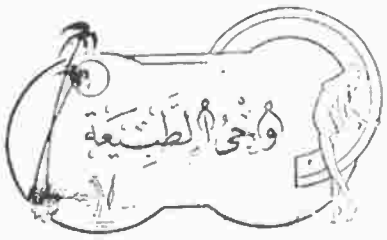

القمر

لحسين عفيف

أخيالُ حالمٍ ضوءك هـذا يا قمر ؟ ! فيمَ يسبح تفكيرُك وبمَ يا ترى تهمس بك أحلامك ؟ ! دَعتْكَ ، شحوبك ، ابتسامتك ، إغراقك ، كل هذا يوحى الىَّ يا قمر بأنك حالمٌ . أيا تُرى غيَّبَكَ الذى غيَّبنى فهمتَ وراء الغيب واستحالت حياتك نوماً واحساساتك أحلاماً ؟ !

كأنى بضوئك الباهت طيفٌ بَعثْتَ به من هواجس أحلامك بعد أن غيَّب الوسنُ نورَ عيونك ! وكأنى بلونك الممعن فى الاغراق تناؤب الأمل المنبثق كالفجر من غضون خيالك !

أيها القمر ! هلمَّ أذِبْنى فى ضوئك كى أسبح معك فى واديك وامزج هذيانى بهذيانك ! بى من الهوى يا قمر حنينٌ الى الغيب ، وبوعيي منه نزوعٌ للغياب ، فلأنسَ دنياى اطلاقاً ولأُضعْ رشدى بتاتاً كى يستحيل وجودى وهماً وشعورى إلهاماً !

وليكنْ فى سَماك مكانى ! وليكن مِنْ سناكَ خيالى ! فانما يعيش مثلك فى الغيب يا قمر مَنْ غيَّب قلبَه الهوى .

« • »

(هذه القصيدة النثرية للشاعر الوجدانى حسين عفيف نموذج شائق لشعره المنثور فى كتابه « مناجاة » الذى تناوله بالنقد الشاعر الصيرفى فى العدد الماضى من « أبولو » .

وقد أردنا بنشرها ، الى جانب التنويه بفضل الشاعر ، توجيه الأنظار الى أنّ الشعر المنثور الجيد له قيمته الفنية . وفى الواقع انّ الروح الشعرية جوهرٌ مستقلٌ وسواء أودِعَتْ فى النثر أم فى النظم فقيمتها على هذا الاعتبار واحدةٌ . وليس نظم هذا الشعر المنثور بما يزيده قيمةً من الناحية الشعرية وانما قد يزيده قيمة من

الناحية الموسيقية ، وبعبارة أخرى أن الشعر المنظوم يمثل فنين : الشعر والموسيقى ، والجمع بين الفنين قد يضاعف التأثير . ولكن حذف العنصر الموسيقى لا يُسقط من قيمة الشعر وإنْ أضعفَ أحياناً مِنْ مَبلغ التأثير فى نفس القارىء ، نظراً للاقتصار على فنٍّ واحد بدل فنّين فى التعبير ، وإن كنّا نرى أن للنثر الشعرى موسيقى رائعة خاصة به . وربّما تناولنا هذا الموضوع بالنقد فى عددٍ آتٍ) .

فى ظلام الأسر

طائرٌ فى قفصٍ من ذهبٍ ذو شجاً كالفَرِدِ المنتحبِ
رسم السلكُ عليه وَهجاً كبروقٍ فى ثنايا السُّحُبِ

عامر محمد بحيرى

لم يزل يخطفُ منها خطفةً كلُّ مَنْ مَرَّ به عن كَثَبِ